رحمه الله عالما بالقرآت ماهرا فيها شرح حرز الاماني شرحا جميلا
ومهر في العربية فكان مجتهدا فيها لا يتقيد بمذهب البصريين ولا مذهب
الكوفيين بل يدور مع الحق اينما ظهر له أخذ عن ابي حيان وغيره وولد
رحمه الله عام ٦٧٢ 672 وفي هذه المائة توفي جمال الدين ابن مالك صاحب
الالفية فكان يقال توفي نحوي وولد نحوي ومات رحمه
الله سنة ٧٢٣ 723 فعمره احدى وخمسون سنة روي انه رضي الله عنه
حج وألف هذه المقدمة تجاه الكعبة ولذلك عمت بركتها ولم يفتتح
كتابه بالحمدلة بل اكتفى بالتسمية أولا فقال بسم الله الرحمن الرحيم
فالباء متعلقة بمحذوف فيقدر هنا أألف ويقدر مؤخرا ليؤذن
بالحصر والاختصاص والباء للاستعانة أو المصاحبة والملابسة
وطولت خطا عوضا من الالف المحذوف والاسم مشتق من السمو
عند البصريين وهو العلو والارتفاع لانه يدل على مسماه ويظهره
واصله سمو حذفت لامه وعوضت عنها الهمزة وصل الله وعند
الكوفيين من الوسم وهو العلامة لانه علامة على مسماه حذفت
فاؤه وعوضت عنها همزة وصل فوزنه عند البصريين افع وعند
الكوفيين اعل والله علم على الذات الواجبة الوجود المستحق
للكمالات وهو اعرف المعارف عند الجمهور وبعده الضمير وهل

هو

هو مرتجل او منقول خلاف والرحمن الرحيم صفتان بنيتا للمبالغة من
رحم بعد نقله الى فعل بالضم لان الصفة المشبهة لا تكون الا من
القاصر والجمهور على ان الرحمن ابلغ من الرحيم لان كثرة المبنى تدل على
كثرة المعنى واختلف في تعيين معناهما فقيل الرحمن في الدنيا
والرحيم في الاخرة ولاشك ان الرحمة في الدنيا اعم لانها تشمل المومن
والكافر وفي الاخرة خاصة بالمومن وقيل الرحمن بجلايل النعم
والرحيم بدقائقها وقيل الرحمن بنعمة الايجاد والرحيم بنعمة الامداد
وهذا احسنها ويجوز فيهما سبع اعرابات . جرهما ورفعهما
ونصبهما . ورفع الثاني ونصبه مع جر الاول ورفع الاول ونصب
الثاني وعكسه ولا يجوز جر الثاني مع رفع الاول أو نصبه
اذ لا يجوز الاتباع بعد القطع على المشهور ولما كان المقصود من
علم النحو اصلاح الكلام من اللحن بدأ به فقال رحمه الله الكلام
هو اللفظ المركب المفيد بالوضع قلت الكلام عند
اللغويين كل ما يفهم المقصود كان قولا أو غيره وعند النحويين ما
اشار اليه المصنف بقوله هو اللفظ أي المشتمل على بعض الحروف الهجائية
فاحترز به عما يفهم المعنى وليس بلفظ كالخط فقول العرب الخط
احد اللسانين والاشارة كقول الشاعر .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)